

أرضية التعليم الرقمي محتوى تطبيق مقياس منهجية وتقنيات البحث التاريخي سد 4 الدرس
الثاني والأخير أ.سليمة بودخانة



الدرس الثاني: مراحل إعداد بحث علمي.

من أهم خطوات المنهج التاريخي عند دراسة حدث تاريخي يتوجب على الباحث إتباع مجموعة من الخطوات أولها إختيار موضوع البحث مع تحديد الظرفية المكانية والزمانية، ثم جمع المادة الخبرية، ثم تحليل الوثائق والأرشيف والبيانات المتعلقة بالحدث التاريخي، وتتقسم هذه المادة إلى مصادر أساسية كالسجلات والأرشيف والوثائق والمذكرات الشخصية أو محاضر إجتماع، ومصادر ثانوية ومراجع وتعدد وسنفضل فيها في موضعه.

الجزء الأول - المرحلة الأولية لإختيار موضوع البحث.

1 -قراءات تاريخية.

من أجل إختيار موضوع بحث قابل للدراسة يجب على الباحث القيام بقراءات أولية تساعده على حسن إختيار الموضوع وتكون بمثابة خارطة طريق تساعد الباحث في هذا الجانب، كما أن هذا الإطلاع يساعده على إلقاء نظرة أولية على المادة الخبرية وبالتالي معرفة أن كان الموضوع يتوفر على قاعدة توثيقية كافية للبحث ومتاحة للباحث أم لا.

2 - إختيار الموضوع.

على الباحث إختيار موضوع بحث قابل للدراسة وقد يكون الموضوع مرتبط بخلفيات خاصة ككون الموضوع جزء من مشروع التكوين أو كون الموضوع مرتبط بالباحث أي موضوع إهتمام شخصي أو موضوع يخص التاريخ المحلي ويتوفر على وثائق أرشيفية ومادة

مصدرية كتابية أو شفوية، وبالتالي يكون بحث دراسة مناسب من حيث الموضوع والمادة الخيرية، ويساهم الباحث بفتح الآفاق للتعلم أكثر في البحث والمساهمة في التأريخ المحلي.

3- البحث عن المادة الخيرية.

بعد تحديد الموضوع على الباحث البدء في عملية البحث العلمي وذلك بالوصول لمصادر المادة الخيرية الأساسية للبحث، بزيارة دور الأرشيف والمكتبات وتكون أولى خطوات البحث بالإطلاع على الفهارس وتدوين المصادر والمراجع التي تخدم الموضوع ثم الإطلاع عليها بالتوجه إلى فهرس الموضوعات ثم التوجه إلى المحتوى وبالتالي رصد الأجزاء أو الفصول التي تخدم موضوع البحث، وبذلك يتمكن الباحث من جمع المادة الخيرية لموضوعه.

4 - بيبولوجرافيا الموضوع.

بعد التوجه إلى مراكز البحث من دور الأرشيف والمكتبات الجامعية المختصة والعمومية التي تحتوي على كتب علمية أكاديمية يبدأ الباحث في رصد قائمة بيبولوجرافية مرتبطة بموضوعه، وتكون القاعدة التي يركز عليها البحث، وبالتالي يكون الباحث قائمة بيبولوجرافية يبدأ في قراءة ما في حوزته من المصادر وفي البحث عن المصادر التي لم يعثر عليها بعد للتحضير للخطوات الموالية للبحث.

الجزء الثاني: خطوات إنجاز بحث تاريخي.

1 - إشكالية الموضوع.

تعتبر الإشكالية أهم جزء في خطوات العلمية وجوهر البحث ومحور الدراسة إذ بضبطها يمكن للباحث الإنطلاق في بحثه وبوضوح كامل، ويجب أن تكون الإشكالية مرتبطة بالموضوع وتمثل جوهره ويجب أن تكون دقيقة لأن عدم التحكم فيها وعدم ضبطها يزيل معالم الموضوع، والإشكالية عنصر ثابت لا يتغير فإذا تغيرت الإشكالية تغير الموضوع،

والإشكالية جوهر الموضوع وتفرغ في الخطة والخطة بحد ذاتها هي إنعكاس للإشكالية وكلما كانت الإشكالية دقيقة ومضبوطة كلما كانت الدراسة علمية وتحقق أهدافها.

2 - خطة الموضوع.

كما قلنا أعلاه الخطة هي إنعكاس للإشكالية، وهي خارطة الطريق للبحث، وعلى الباحث وضع خطة أولية للشروع في الدراسة، ويمكن تحويل الإشكالية وتعديلها كلما تعمقنا في البحث أكثر وذلك بالتدقيق في المصطلحات والعناوين والتدقيق في الفترات الزمنية بما يتماشى والمادة الخيرية وما يتم الوصول إليه من خلال البحث أي كلما تعمق الباحث في موضوعه كلما إتضحت الرؤى وكلما ضبط خطته أفضل لتكون علمية ودقيقة وتساعد في الدراسة.

3 - تصنيف المادة الخيرية

الخطوة الموالية بعد الإطلاع على المصادر وجمع المادة الخيرية هي تصنيفها وذلك بإستخدام البطاقات إذ تمثل كل بطاقة كتاب، وتستخدم البطاقات في تفريغ المادة وتصنيفها بعنوان البطاقات ثم جمع البطاقات المتعلقة بنفس العناصر مع بعضها البعض وذلك لتسهيل عملية التحرير.

الجزء الثالث: عملية تحرير بحث تاريخي.

1 - المقدمة.

تعتبر المقدمة من العناصر الأساسية في البحث، إذ يجب البدء أولاً بمدخل ثم تعريف بالموضوع المطروح للدراسة، ثم ذكر أهمية الموضوع وقد تكون علمية أو سياسية أو إقتصادية أو عسكرية، ثم ذكر أسباب إختيار الموضوع والتي قد تكون علمية أو شخصية ثم

تحديد حدود الدراسة زمانيا ومكانيا مع التعليل حتى يتضح الموضوع أكثر للقارئ، ثم يطرح الباحث الإشكالية وهنا يجب أن تطرح بعلمية ومنهجية أي تكون الإشكالية ذات بناء علمي في الطرح أول الأمر توطئة تاريخية أو مدخل علمي تاريخي ومن خلالها نطرح الإشكالية الرئيسية أو الجوهرية وبعدها نطرح الأسئلة الفرعية أو التساؤلات الثانوية للإشكالية، وبعدها نقدم الخطة، والمنهج المتبع في الدراسة مع تقديم نقد للمصادر والمراجع وتقديم لأهم الدراسات، وتعتبر عملية نقد المصادر خطوة أساسية في البحث من خلالها يقدم الباحث مصادره والدراسات العلمية التي تخدم الدراسة أو القربية منها ويكون نقد المصادر والدراسات علميا وبناءا ومن خلال هذه العملية يتمكن الباحث من معرفة دقة وموضوعية المادة الخبرية.

2 - تحرير المحتوى.

عملية التحرير من أهم الخطوات في البحث العلمي وفيها يحزر الباحث المادة الخبرية التي جمعها وصنفها ويتطلب الأمر التدقيق في المصطلحات وسلامة الأسلوب وسلاسته ووضوح الأفكار، وعلى الباحث خلال التحرير إحترام القواعد اللغوية ومنهج البحث العلمي سواءا تعلق الأمر بمنهج البحث المتبع أو بمصطلحات الفترة الزمنية وبتناسق الأفكار المطروحة ومن خلال التحرير يقوم الباحث بتغطية كل عناصر الخطة، وتعتبر عملية التحرير مرحلة دقيقة جدا تتطلب من الباحث الدقة والتركيز.

3 - أساسيات منهجية في التهميش.

التهميش مرتبط بعملية التحرير عند وضع المادة الخبرية يجب تهميشها حسب ما تقتضيه الأمانة العلمية، وكما هو معروف فالتهميش يعتمد على ذكر المراجع فعند أول إستخدام نذكر كل المعلومات البيبلوغرافية الخاصة بالمرجع وعند ثاني إستخدام مباشرة نضع نفسه وإذا فصل فاصل بينهما نضع إسم المؤلف والمرجع السابق أو المصدر السابق وهناك من يعيد كتابة جزء من العنوان، وإذا إستخدمنا أكثر من مؤلف لكاتب واحد نفرق بين مؤلفاته بذكر جزء من العنوان، وفي حال إستخدام الإقتباس على الباحث وضع المقولة المقتبسة بين شولتين، وعلى الباحث التدقيق في هذه العملية حتى لا يقع في الخلط والخطأ.

4 - الخاتمة

تمثل الخاتمة آخر ما يحرر إذ تمثل نتائج البحث أو ملخص عن أهم النتائج المتوصل إليها من خلال البحث، وتعتبر مهمة للبحث والباحث، ويجب التركيز والتدقيق في تحريرها. وعند نهاية البحث يضع الباحث ملخصات عن عمله باللغة العربية واللغتين الإنجليزية والفرنسية.

الجزء الرابع: إنهاء عملية التحرير والإخراج النهائي للبحث التاريخي.

1- قائمة المصادر والمراجع.

وتمثل بيبلوغرافيا العمل أي كل المصادر والمراجع التي إستخدمها الباحث، يرتبها أبجدياً أو ألفبائياً ويفصل بين المصادر بأنواعها والمراجع والمذكرات والمجلات والجرائد، فالمصادر يبدأ فيها بالآيات القرآنية إن وجدت ثم الأرشيف من ملفات ومراسلات والمخطوطات ثم المصادر الكتابية، ثم المراجع بعدها المذكرات والمجلات والجرائد، ودائماً تقدم البيبلوغرافيا

باللغة العربية عن تلك باللغات الأجنبية، ويجب وضع كل المعلومات الخاصة بالمصدر من أسم المؤلف إلى عنوان المصدر مع كل المعلومات البيبلوغرافية من عدد الطبعة إلى الترجمة والتحقق إن وجد إلى دار الطبع وسنة الطبع وبلد الطبع، ويختلف ترتيب هذه المعلومات وقد يتم وضع الصفحات.

2- قائمة الملاحق.

تعتبر قائمة الملاحق من أهم الأجزاء التوثيقية في المذكرة أو البحث إذ تعتبر معلومات تاريخية تكميلية وتوضيحية يدرجها الباحث في نهاية العمل مع التعليق والتوثيق أي التهميش، وقد تكون صور لوثائق أرشيفية من ملفات ومخطوطات أو معاهدات أو رسائل أو مراسلات أو صور لشخصيات مرتبطة بالعمل أو جداول ومخططات ومنحنيات ودوائر نسبية.

3- الفهرس.

يعتبر الفهرس دليل الباحث والقارئ إذ يسهل عملية البحث في الأطروحة، وينقسم الفهرس إلى فهرس الأماكن والأعلام وفهرس الموضوعات ويكون في نهاية البحث وآخر ما يقوم به الباحث بعد الإنتهاء من العمل وبعد الإخراج والطبع.

بيبلوغرافيا الدرس.

- 1- عبد الرحمن ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، دار الهيثم، ط 5، القاهرة، 2005.
- 2- عمار بوحوش، محمد محمود الديبات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، ط3، الجزائر، 2001.

- 3 - صلاح الدين مصطفى الفوال، منهجية العلوم الإجتماعية، عالم الكتب، ط5، القاهرة،/.
- 4 - خالد حامد، منهجية البحث في العلوم الإجتماعية والإنسانية، جسور، ط 1، الجزائر، 2008 .
- 5 - سامية محمد جابر وآخرون، البحث العلمي الإجتماعي، دار المعرفة الجامعية،الجزائر، 2003.
- 6 - محي الدين مختار، الإتجاهات النظرية والتطبيقية في منهجية العلوم الإجتماعية، منشورات جامعة باتنة، ج1،/.
- 7 - صلاح الدين شروخ، منهجية البحث العلمي للجامعيين، دار العلوم، 2003، عنابة.
- 8 - محمود محمد منسي، مناهج البحث العلمي في المجالات التربوية والنفسية، 2003، مصر.
- 9 - محاضرات الأستاذة سليمة بودخانة قسم التاريخ جامعة باجي مختار عنابة، الخاصة بمقياس منهجية إعداد مذكرة تخرج في مستوى ماستر 2 ، ومقياس المنهجية في مقياس ماستر 1 ، ومقياس منهجية وتقنيات البحث التاريخي السنة الثانية.